

تعظوا يا أولي الألباب



19 أكتوبر 2019 - 08:51

مصطفى إبراهيم

السلطات الحاكمة في فلسطين تعيش حالة انكار دائمة وتمسكة بالسلطة ومغرياتها ومستمرة في مواراة الفشل والعجز والفساد، وتسيطر عليها عقلية المؤامرة والأجندات الخارجية، فالسلطة "الشرعية" في رام الله ادعت الانتصار في معركة المفاوضات الشاقة حسب قولها على استرداد أموال المقاصة والانتصار في مواجهة مؤامرة صفقة القرن وإفشالها، والسلطة غير "الشرعية" في غزة تدعي انها دشنت انتصارها بهزيمة الاحتلال من خلال تفاهات مسيرات العودة وكسر الحصار بالدولار والسولار.

السلطات الحاكمة تتعامل مع الناس برؤية أمنية غيبية بعدم احترام حقوق الانسان، والحريات العامة في تراجع مستمر بالتضييق على المجتمع المدني والعمل الأهلي وفرض قيود تقويض عمله، وعدم قدرتها على السيطرة على مواردها الطبيعية التي تسيطر عليها دولة الاحتلال، وتتبع السلطتين سياسات اقتصادية واجتماعية تمييزية، قائمة على المنح والقروض والضرائب والرسوم، وتستهنين بالناس وحقوقهم وأمالهم وأحلامهم ومصالحهم.

ما يعيشه الفلسطينيون من أوضاع اقتصادية واجتماعية كارثية وفق وبطالة بفضل إجراءات عقابية كارثية أوصلت الناس للعوز والفقر المدقع وإهانة الكرامة الإنسانية المتأصلة فيهم.

السلطات الحاكمة تهرب من حقيقة فشلها على جميع الأصعدة، وتدعي انها تواجه المشروع الصهيوني والأمريكي، وهي تحافظ على مصالحها ومصالح المستفيدين منها، ولا تمتلك الإرادة بالتوقف لفترة من الزمن والقيام بجرعة حساب لسنوات الانقسام والضياح الذي تعيشه تلك السلطات، وانعكاسه على المشروع الوطني والقضية الفلسطينية.

أزمة أموال المقاصة مع إسرائيل كشفت عورة السلطة وعمقت أزمته التي استمرت ستة أشهر لم تستطع مواجهتها واضطرت للتنازل وعقد صفقة مع إسرائيل للخروج بأقل الخسائر خشية من هبة الشارع ومع ذلك لم ترمم خسارتها امام الناس الذين ينتظروا نتائج لجان فك الارتباط مع إسرائيل، والتمويل الأمريكي شبه متوقف باستثناء الدفع للأجهزة الأمنية.

القضية الفلسطينية تعيش اوضاع مأساوية واسرائيل مستمرة في استكمال مشروعها الصهيوني ومشاريع ضم الضفة وفصل ما سيبقى منها عن غزة التي تعاني العوز والفقر والجوع بسبب الحصار والعقوبات المالية وسوء الإدارة وانعدام الثقة بحكومة المقاومة التي لم تستطع توفير الحد الأدنى للعيش الكريم، وتعاني أوضاع مالية حادة وإيران أوقفت

الدعم المالي السخي، وتحاول من خلال فئات الأموال القطرية ومنحة الـ ١٠٠ دولار ان تسد بعض من رمق الفقراء، وموظفيها يعانون أوضاع اقتصادية وإجتماعية ومعيشية قاسية وبعض منهم يتلملم وتستترهم جدران ما تبقى من سكنة وطمأنينة في البيوت وصرخات أطفال جوعى.

السلطان عاريتان أمام الناس وجوع الموظفين ولم توفر للناس كل متطلبات العيش الكريم في وطن تسود فيه قيم الحرية والعدالة الاجتماعية، ووجدت في الانتخابات ذريعة جدية لإلهاء الناس وتضييع وقتهم في الحديث عن استحقاق وطني لا ترغب به السلطان المدركتان ان الانتخابات ليست الحل السحري لازمة الفلسطينيين، وإنما هي اداة من الأدوات التي قد تفكك الأزمة وليس حلها وهي أزمة عدم التوافق والشراكة السياسية خاصة ان السلطان تنتفسان بشروط الاحتلال.

لبنان انتفض على الجوع والأوضاع المعيشية والاقتصادية وسرقة الحكومة لجيوبهم وحقوقهم، ربما يكون القول ان انطلاق شرارة الانتفاضة في لبنان هو قرار فرض ضريبة على مكالمات "الواتس اب وأخواتها" سطحي، لكن هذا نتيجة وسبب من أسباب كثيرة وفي مقدمتها الاوضاع الاقتصادية القاسية والاهم السياسات والخطط القاصرة والمستمرة منذ سنوات هي التي أوصلت اللبنانيين للجوع والفقير .

عندما يجوع الشعب ويفقد صبره وتضيق به الحال والأحوال، لا يملك خيارات أخرى غير الغضب والتعبير عنه بالثورة على الحكم الظالم، ولا أحد يستطيع التنبؤ متى ينفجر الشعب غضباً. فاتعظوا يا أولي الألباب